

الأغاني

فكتب خالد إلى واليه بالكوفة يأمره بأخذ الكميت وحبسه وقال لأصحابه إنه بلغني أن هذا يمدح بني هاشم ويهجو بني أمية فأتوني من شعره هذا بشيء فأتي بقصيدته اللامية التي أولها

(أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ ... وهل مُدْبِرٌ بعد الإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ !)

فكتبها وأدرجها في كتاب إلى هشام يقول هذا شعر الكميت فإن كان قد صدق في هذا فقد صدق في ذاك .

فلما قرئت على هشام اغتاط فلما قال .

(فيا ساسةً هاتوا لنا مِنْ جَوَابِكُمْ ... ففيكم لَعَمْرِي ذُو أَفَانِينَ مَقُولٌ) .

اشتد غيظه فكتب إلى خالد يأمره أن يقطع يدي الكميت ورجليه ويضرب عنقه ويهدم داره ويصلبه على ترابها .

فلما قرأ خالد الكتاب كره أن يستفسد عشيرته وأعلن الأمر رجاء أن يتخلص الكميت فقال لقد كتب إلي أمير المؤمنين وإني لأكره أن أستفسد عشيرته وسماه فعرف عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد ما أراد فأخرج غلاما له مولدا طريفا فأعطاه بغلة له شقراء فارهة من بغال الخليفة وقال إن أنت وردت الكوفة فأذرت الكميت لعله أن يتخلص من الحبس فأنت حر لوجه الله والبغلة لك ولك علي بعد ذلك إكرامك والإحسان إليك .

فركب البغلة وسار بقية يومه وليلته من واسط إلى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا فخير الكميت بالقصة فأرسل إلى امرأته وهي ابنة عمه يأمرها أن تجيئه ومعها ثياب من لباسها وخفان ففعلت فقال ألبسني لبسة النساء